"أطفالنا والكرتون"

---

*مقدمة

أولًا :حكمُ الرسومِ المتحركة

1- استثناء الشريعة من التحريم : الصور التي يلعب بها الأطفال
2- جواب : الشيخ ابن عثيمين.
3- قولُ ابن القيّم رحمه الله في "تحفة المودود"
4- كلما وجدت السلبياتُ أكثر اقتربَ الحكمُ إلى التحريمِ أكثر

ثانيًا:

تحذير: (أنا لا أشاهد الأفلام والمسلسلات، لكن أشاهد الكارتون/الأنمي/المانجا.. لأنها فقط رسوم) !!

ثالثًا:المنكرات التي توجد في أفلام الكرتون.

رابعًا:فضائيات الرسوم المتحركة.. هل سرقت أطفالنا ؟

1- ضياع القدوة
2- الدور التربوى المطلوب
3- البحث عن البديل الملائم
4- نتائج إدمان التليفزيون على عقلية الطفل
5- قتل الانتماء
6- التصدى الأسرى

خامسًا:مخاطر مفزعة لمشاهدة أفلام الكرتون على الأطفال

1-التأثير سلبا على الذكاء
2-زيادة العنف
3-تعلم ثقافات مختلفة

4-إدمان المشاهدة
5-الانفصال عن الواقع

سادسًا :الآثار السلبية لمشاهدة أفلام الكرتون على الأطفال

1- الآثار الأخلاقيّة والتربويّة
2- الآثار الاجتماعيّة
3- الآثار النفسيّة والصحيّة

سابعًا: هكذا تُفسِّد أفلام ديزني أطفالك

1- أخطاء تاريخية
2- النحافة الشديدة وارتباطها بالجمال
3- التحرش الجنسي شيء مقبول
4-أهمية الحالة الاجتماعية
5- الإيحاء بأن القبح مرتبط بالشر
6- والإيحاء بأن الجمال مرتبط بالأخلاق
7- الخير دائمًا ينتصر على الشر
8-العنصرية ضد السود

ثامنًا: برنامج عملي ميسر للتعامل مع أطفالنا والكرتون.

***المراجع.**

مقدمة

إن أفلام الكارتون قنابل تتفجر كل يوم في شاشاتنا الصغيرة دون وعي منا أو متابعة، فهي لا تزال بريئة في أعيننا، مجرد تسلية، وأشد الأمراض فتكاً ما يغفل عنه صاحبه، وأشد الأعداء توغّلاً وإضراراً، ذاك الذي يبدو لك بعيني صديق حبيب، وهو يحفر الخندق، ويطعن الظهر. ومن عادتنا ألا نتنبه لأمر حتى يبلغ ذروته، بل بلغت الغفلة بإحدى الأمهات حين سُئلت عن علاقة أولادها بأفلام الكارتون أن تصرح بأنها لا تعلم عن أولادها شيئاً، وأخرى تتمنى أن ترتاح من أولادها وضجيجهم، ولو أن تلقيهم في الشارع!! فأينها من قول الرسول ﷺ « :وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا » رواه البخاري.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*

أولًا:حكمُ الرسوم المتحركة

السؤال: ما حكمُ الرسومِ المتحركةِ التي تُعرَضُ للأطفالِ ؟ وهل هي من التصويرِ المحرمِ شرعاً ؟.

الجواب

أولاً:

لا يخفى أنَّ الشريعةَ جاءت بتحريمِ تصويرِ ورسمِ ونحتِ كل ما فيه روحٌ من خلق اللهِ تعالى ، بل جاء التشديدُ والوعيدُ الشديد على من فعل ذلك.

كقوله ﷺ) :إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ) رواه البخاري (5950) ومسلم (2109.)

--*-*-*-*-*-*-*

1- وقد استثنت الشريعة من التحريم : الصور التي يلعب بها الأطفال.

فعن عائشةَ رضي الله عنها قالت : (قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن غَزْوَةِ تَبُوكَ أو خيبر ، وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ ، فَهَبَّت رِيحٌ ، فَكَشَفَت نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَن بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ ، لُعَب . فَقَالَ : مَا هَذا يَا عَائِشَةُ ؟ قَالَت : بَنَاتِي . وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَه جَنَاحَانِ مِن رِقَاعٍ . فَقَال : مَا هَذَا الذِي أَرَى

وَسطَهن ؟ قَالت : فَرَسٌ . قَالَ : وَمَا هَذا الذي عَليه ؟ قَالَت : جَنَاحَانِ . قَالَ : فَرَسٌ لَه جَناحانِ ؟ ! قَالَت : أَمَا سَمِعتَ أَنَّ لِسُلَيمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ ؟ ! قَالَت : فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيتُ نَوَاجِذَه) . رواه أبو داود (4932) وصححه العراقي في تخريج الإحياء (344/2) والألباني في "صحيح أبو داود. "

قالَ الحافظُ ابنُ حجر في "فتح الباري" (527/10: (

"واستُدلَّ بهذا الحديثِ على جوازِ اتخاذِ صورِ البناتِ واللعب ، من أجلِ لَعِبِ البناتِ بهن ، وخُصَّ ذلك من عمومِ النهي عن اتخاذِ الصور ، وبه جزمَ عياضٌ ، ونقله عن الجمهورِ ، وأنهم أجازوا بيعَ اللعبِ للبناتِ لتدريبهن من صغرِهن على أمرِ بيوتهن وأولادهن " انتهى .

--*-*-*-*-*-*-*

2- وسُئلَ الشيخ ابن عثيمين : ما حكمُ صورِ الكرتونِ التي تخرج في التلفزيون ؟

فأجابَ:

"أمَّا صورُ الكرتونِ التي ذكرتم أنها تخرجُ في التلفزيون:

فإن كانت على شكلِ آدميّ : فحكمُ النظرِ فيها محلُّ ترددٍ ، هل يُلحقُ بالصورِ الحقيقية أو لا ؟

والأقربُ أنه لا يُلحَقُ بها.

وإن كانت على شكلِ غيرِ آدمي : فلا بأس بمشاهدتِها ، إذا لم يصحبها أمرٌ منكَرٌ ، من موسيقى أو نحوِها ، ولم تُلهِ عن واجبٍ " انتهى.

"مجموع الفتاوى" (2/سؤال رقم 333. (

--*-*-*-*-*-*-*

3- قولُ ابن القيّم رحمه الله في "تحفة المودود"

إن موضوعَ الرسومِ المتحركةِ وأفلام الكرتون من أخطرِ المواضيع التربويةِ وأعظمِها ، وذلك للأثرِ الهائلِ الذي تتركهُ تلك الأفلامُ في نفوسِ الناشئةِ من الأطفال ، ولأنها غدت مصدرَ التلقي والتربية الأول في كثيرٍ من دولِ العالمِ اليوم.

وفي هذه المرحلةِ يكونُ عقلُ الطفلِ وقلبُهُ كالصفحةِ البيضاء ، لا تمر بها عوارضُ إلا انتقشت عليها وثبتت.

يقولُ ابن القيّم رحمه الله في "تحفة المودود: (240) "

"ومما يحتاجُ إليهِ الطفلُ غايةَ الاحتياج الاعتناء بأمرِ خلْقهِ ، فإنهُ ينشأ على ما عوّدهُ المربي في صغرِه ، فيصعبُ عليه في كبرِهِ تلافي ذلك ، وتصيرُ هذهِ الأخلاق صفاتٍ وهيئاتٍ راسخةً له ، فلو تحرّزَ منها غايةَ التحرزِ فضحته ولا بد يومًا ما " انتهى.

وهذه بعض الإيجابيات من مشاهدة الطفل لهذه البرامج:

-1تزوّد الطفل بمعلوماتٍ ثقافيةٍ كبيرة وبشكلٍ سهلٍ محبوب : فبعضُ أفلامِ الرسوم المتحركة تُسلِطُ الضوءَ على بيئاتٍ جغرافيةٍ معينة ، والبعضُ الآخر يسلطُ الضوءَ على قضايا علمية ـ كعمل أجهزةِ جسم الإنسان المختلفة ـ ، الأمر الذي يُكسِبُ الطفلَ معارفَ متقدمة في مرحلةٍ مبكرة.

-2تنميةُ خيالِ الطفل ، وتغذيةُ قدراتِهِ ، وتنميةُ الخيالِ من أكثر ما يساعدُ على نموّ العقل ، وتهيئتِهِ للإبداع ، ويعلّمهُ أساليبَ مبتكرةً ومتعددةً في التفكيرِ والسلوك.

-3تعليم اللغةِ العربيةِ الفصحى والّتي غالباً لا يسمعُها الطفلُ في بيته ولا حتى في مدرسته ، ومن المعلومِ أنّ تقويمَ لسانِ الطفلِ على اللغةِ السليمةِ مقصدٌ من مقاصدِ العلمِ والتربية.

يقولُ ابنُ تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم" (207/1:)

"واعلم أنّ اعتيادَ اللغةِ يؤثرُ في العقلِ والخلق والدّين تأثيرًا قويًا بيّنًا ، ويؤثرُ أيضًا في مشابهةِ صدرِ هذه الأمةِ من الصحابةِ والتابعين ، ومشابهتهم تزيدُ العقلَ والدّينَ والخُلُق ، وأيضًا فإنّ نفسَ اللغة العربية من الدّين ، ومعرفتُها فرضٌ واجبٌ " انتهى.

-4تلبيةُ بعضِ الحاجاتِ والغرائزِ النفسيةِ النافعة : كالرحمة والمودة وبرّ الوالدين والمنافسة والسعي للنجاح ومواجهة التحديات . . . . وغير ذلك كثير من المعاني الإيجابيةِ التي يُمكنُ غرسُها في ثنايا حلقاتِ أفلامِ الكرتون.

وهناك أيضاً مجموعة من السلبيات المترتبة على مشاهدة هذه البرامج:

-1السلبياتُ المترتبةُ على مشاهدةِ التلفاز بشكلٍ عام ، وهي سلبياتٌ كثيرة ، منها : الإضرارُ بصحةِ العينين ، وتعويد الكسل والخمول ، وتعويد التلقي وعدم المشاركة ، وبذلك تعيقُ النموَّ المعرفيَّ الطبيعيّ ، وذلك أنّ العلمَ بالتعلمِ والبحثِ والطلبِ ، والتلفاز ينتقلُ بالمتابع منَ البحثِ إلى التلقي فقط ، كما أنّ في متابعةِ التلفازِ إضعافًا لروح المودةِ بينَ أفرادِ الأسرة ، وذلك حين ينشغلونَ بالمتابعةِ عن تبادلِ الحديثِ مع بعضهم البعض.

يقولُ ابن القيم في معرض الحديث عما يجب على الولي من التربية في "تحفة المودود" (241:)

"ويُجنبهُ الكسلَ والبطالةَ والدعةَ والراحةَ ، بلْ يأْخذهُ بأضدادها ، ولا يُريحهُ إلا بما يجمُ نفسَهُ وبدنه للشغلِ ، فإنّ الكسلَ والبطالةَ عواقبُ سوءٍ ، ومغبةُ ندمٍ ، وللجدّ والتعبِ عواقبُ حميدةٌ ، إمّا في الدنيا ، وإما في العُقبى ، وإمّا فيهما " انتهى.

2ـ تقديمُ مفاهيم عقدية وفكرية وعمليّة مخالفة للإسلام : وذلك حين تنغرسُ في بعضِ

الأفلام مفاهيمُ الاختلاط والتبرجِ المحرّم ، وبعضُ أفلام الكرتون مثل ما يُعرَف بـِ (توم و جيري) تحوي مفاهيمَ محرفةً عن الآخرة ، والجنة والنار والحساب ، كما أنّ بعضَها يحتوي قصصًا مشوَّهةً للأنبياءِ والرسل ، وبعضُها الآخر يحتوي على سخريةٍ من الإسلامِ والمسلمين ، وأفلامٌ أخرى (مثل ما يعرف بـ البوكيمون) تحوي عقائد لدياناتٍ شرقية وثنية . . . . وغير ذلك كثير , وإن لم تحملْ ما يخالف الإسلام مخالفة ظاهرة ، فهي تحملُ في طيّاتها ثقافة غربيةً غريبةً عن مجتمعاتِنا وديننا.

يقول الدكتور وهبة الزحيلي في "قضية الأحداث" (6:)
"أمّا برامجُ الصغارِ وبعضُ برامجِ الكبار ، فإنها تَبثّ روحَ التربيةِ الغربية ، وتروّجُ التقاليدَ الغربية ، وتُرغّبُ بالحفلات والأنديةِ الغربيةِ " انتهى.
ومن التّأثر المقيت بهذه الثقافة ، اتخاذ القدوة المثالية الوهمية ، بدلاً من أن يكون القدوة هو الرسول ﷺ وأصحابه والعلماء الربانيين والمجاهدين ، فتجدُ الأطفالَ يقلّدون (الرجل الخارق (Super man و(الرجل الوطواط (Bat man و (الرجل العنكبوت SPIDER MAN)ونحو ذلك من الشخصياتِ الوهمية التي لا وجود لها ، فتضيعُ القدوة في خضم القوةِ الخيالية المجردة من الإيمان.
انظر : "وسائل الإعلام والأطفال : وجهة نظر إسلامية" أبو الحسن صادق ، "مقال : أثر الرسوم المتحركة على الأطفال" نزار محمد عثمان

--*-*-*-*-*-*-*

4- كلما وجدت السلبياتُ أكثر اقتربَ الحكمُ إلى التحريمِ أكثر

بعد تبيّن هذه الإيجابيات والسلبيات ، يبدو الموقفُ الشرعيّ بعدَ ذلك واضحًا إن شاءَ الله تعالى ، فكلما وجدت السلبياتُ أكثر اقتربَ الحكمُ إلى التحريمِ أكثر ، وما أمكنَ فيه تجنبُّ هذه السلبيات اقتربَ إلى الجواز ، وهذا يدلنا على ضرورةِ السعيِ لإيجاد شركاتِ إنتاج لأفلامِ الكرتونِ الإسلاميةِ ، بحيث تُغرَسُ فيها جميعُ الفضائل ، وتُنفَى عنها جميع المضار والرذائل(1.)

-

ثانيًا:
تحذير: (أنا لا أشاهد الأفلام والمسلسلات، لكن أشاهد الكارتون/الأنمى/المانجا.. لأنها فقط رسوم!!)

استشعر معي هذه الآية:
{وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87) يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89)}

ثم تأمل قول النبي ﷺ:

"ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ".

القلب.. شيء بهذه الأهمية، يترتب عليه دخول جنة أو دخول نار! حري بك إذن أن تصونه وتحفظه من أن يدنس!
وهذا تحذير من آفة خطيرة.. تدمر القلب تدميرا وتفسده إفسادا.. فاحذر

دعنا نبدأ بهذا المثال.. تخيل أن أحدهم أرسل لك مرئية (فيديو) فيها: شخص يهين فلانا الفلاني (والدك!) وفلانة الفلانية (والدتك!) -مرئية ساخرة يتضاحك عليها الناس ويستمتعون بها-
هل كنت لتشاهد المرئية وتستمتع مع المستمتعين وتضحك مع الضاحكين؟!
بل أكاد أجزم أن مجرد قراءتك للمثال أغضبتك!
لا أحد يقبل أن يسيء أحد لوالدته أو والده أو أن يقلل منهما! ما كان أحد ليستمع لهذه الإساءة مختارا! بل كان ليمنعها قدر استطاعته!
فانظر إذن وتأمل حجم الكارثة التي يرتكبها البعض.. حجم المصيبة!
يجلس أحدهم مشاهدا فيلما/مسلسلا/مسرحية/ستاند اب كوميدي/كارتون/أنمي/مانجا..إلخ لا شيء منها يخلو من مخالفات الدين.. من مخالفات شريعة رب العالمين.. ولكن يواصل المسلم مشاهدتها والاستمتاع بها!!
}وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا{
}مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ{

أما آن لك أن تَقْدُرَ الله حق قدره!
كيف تَقدِر أن تشاهد أحكام ربك العظيم يُقلل منها! وأي تقليل أكثر من أن يقول لك ربك أنه حرم كذا.. يقول لك ربك العظيم أن هذا شيء خبيث اتركه.. ثم يقول صناع المادة الإعلامية بل هذا شيء جميل حسن! انظر لشخصياتنا تمارس ما حرم ربك..
كيف تقدر أن تشاهد أحكام ربك العليم الحكيم يفعل عكسها! وكأنهم يقولون نحن أعلم من الله! ما حرمه ربك نحن نراه حسنا.. انظر كيف هو جميل على الشاشة!

انظر كيف أن التبرج عادي بل جميل.. وهذا الاختلاط الذي حرمه ربك لا مفسدة فيه! وهذا الحب الحرام سنسميه رومانسية.. انظر.. أليست جميلة!!

كيف تقدر أن تشاهد بعينيك التي وهبها لك ربك الرزاق الكريم.. عينك التي هي مجموعة من النعم والمعجزات.. تشاهد بها معصية ربك!
ربك الذي بعلمه وحكمته وعظمته خلق لك هذه العين.. هو الذي شرع لك هذا الشرع..
أتشاهد معصية ربك بعينيك التي رزقك بها! أتعصي الله مستخدما نعمته عليك!
أبدلا من استخدام نعمة ربك عليك في طاعته.. تستخدمها في معصيته! بئست الخسارة!
هل أدركت حجم المصيبة؟!
هل أدركت مدى التشويه الذي تسببه لقلبك؟

--*-*-*-*-*-*-*

سيقول أحدهم بل الشيء الفلاني جميل ونظيف..
أخبره: ما من فيلم/مسلسل/مسرحية/ستاند اب كوميدي/كارتون/أنمي/مانجا.. نظيف.. حسنا؟
ائتني بشيء منهم ليس فيه متبرجات ولا اختلاط ولا موسيقى ولا حكم بغير ما أنزل الله.. ولا أي معصية أيا كانت.. ثم حينها نتحدث..
لا.. لن تجد.. ففاقد الشيء لا يعطيه.. هذه المنتجات منتجات الكفار.. الكافر فاقد العقيدة وفاقد الإيمان وفاقد الحياء.. لن يصدر لك شيئا يحتوي عليها!!
-ليس الحديث عما ينتجه المسلمون (ينتجه.. لا يدبلجه!) للأطفال مما تُتجنب فيه المخالفات.. واضح علام أتحدث-

أما آن لنا أن نتوب من ذنوبنا! أما آن لنا أن نستغفر ذنوبنا التي اكتسبناها مستخدمين نعم ربنا علينا! أما آن لنا أن نَقْدُرَ الله حق قدره ونعظم شرعه؟!
لا تسوف.. فلا تدري كم تبقى لك من العمر.

--*-*-*-*-*-*-*

سيقول لي أحدهم: أنا لا أشاهد الأفلام والمسلسلات إلخ.. لأن فيها أشخاصا يعصون الله.. لكن أشاهد الكارتون/الأنمي/المانجا.. لأنها فقط رسوم..

أجيب:

وماذا يحدث في هذه الرسوم؟ أتصوِّر هذه الرسوم مجتمعا إسلاميا.. نساؤه محجبات لا يختلطن بالرجال.. مجتمعا يحافظ على شرائع الدين؟
أم تصور نساءً متبرجات مختلطات بالرجال، ومجتمعا لا علاقة له بالدين، ومعاص لله تقترف!!
لا يهم هل هناك شخص حقيقي قام بالمعصية أم لا.. يكفي أن مشهد المعصية يصوَّر أمامك!
المشكلة أنك فقط اعتدت بعض المنكرات.. فلم يعد صدرك يضيق عندما تشاهد شخصية متبرجة.. واختلاطا.. ومعاصي.. اعتدتها واستمرأتها!
وهكذا.. ستجعلك هذه الرسوم تستمرئ معصية فالأخرى!
يقول نبيك محمد ﷺ:
"مَن رَأَى مِنكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيَدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذلكَ أَضْعَفُ الإيمانِ".
أضعف الإيمان أن تحافظ على قلبك بإنكار المنكر الذي لا تستطيع تغييره.. لا أن تُحضر أنت المنكرات تشاهدها وتستمتع بها!!! كيف تستمتع وأنت تشاهد الله يعصى!! أما آن لك أن تقدر الله حق قدره وتعظم شرعه!
تب.. فأنت لا تعلم كم من العمر تبقى لك!
تب واستغفر وحاول تطهير قلبك.. ادع الله أن يرزقك قلبا سليما.. محبا للطاعة مبغضا للمعصية..
أسأل الله ألا يخزينا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (2).

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*

ثالثًا:المنكرات التي توجد في أفلام الكرتون

أفلام الكرتون تشتمل على منكرات كثيرة ، وفيها مفاسد متعددة ، ويبدأ تضليلها للمسلمين من اسمها " الإنجليزي " ، ثم يبدأون بعدها ببث منكراتهم وفسادهم في عقول الصغار والكبار ، ولذا لا يحل لولي أمرٍ أن يمكِّن أولاده من مشاهدتها ؛ لما لها من تأثير سيء على عقائد من يشاهدها ، وعلى سلوكهم ، ومن المفاسد والمنكرات التي فيها:

1- الرسم باليد.
2- الموسيقى.

3- العري واللبس الفاضح ، كألبسة اللاعبين ، والمصارعين ، والسابحين ، والإناث عموماً.
4- العشق ، والحب ، والجريمة ، وغيرها من معاني وأخلاق السوء والشر.

--*-*-*-*-*-*-*

أ. قال الأستاذ نزار محمد عثمان : إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة : الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة ، ذلك أنها توفر عنصري الإثارة والتشويق اللَّذَيْن يضمنا نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع ، ومن ثم يرفع أرباح القائمين عليها ، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب ، بل تروّعهم ، " إلا أنهم يعتادون عليها تدريجيّاً ، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها وتقليدها ، ويؤثر ذلك على نفسياتهم ، واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سن الطفولة ، الأمر الذي يزداد استحواذاً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع. ... "
يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري : " فقصص " توم وجيري " تبدو بريئة ، ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء ، أما الخير والشر : فلا مكان لهما ، وهذا انعكاس لمنظومة قيمية كامنة وراء المنتج ، وكل المنتجات الحضارية تجسد التحيز. "
من مقاله " الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال. "

--*-*-*-*-*-*-*

ب. وفي موسوعته عن " اليهودية " قال الدكتور عبد الوهاب المسيري – أيضاً - :
أثبتت إحدى الدراسات أن أفلام " توم وجيري " هي أكبر آلية نقل فكرة حسم المشاكل عن طريق العنف للأطفال.
انتهى

--*-*-*-*-*-*-*

ج. وقد جاء في أفلامٍ كرتونية مشهورة أنهم جعلوا السارق ، والملاحِق للنساء ، والمتحرش بهنَّ رجلاً ضخماً له لحية ! ، ومن المعلوم أن اللحية شعار المسلمين ، ولا يخفى وجه جعلهم الشر متجسداً في هذه الصورة.

--*-*-*-*-*-*-*

د. وفي الفيلم الكرتوني " كابتن ماجد " – والذي جاء ذِكره في السؤال - يصوَّر حضور الفتيات للمباريات ، وما فيه من تشجيع للاعبين ، ويصاحب ذلك الرقص ، والصراخ ، والمعانقة بين الذكور والإناث حال تسجيل الهدف ، وتجد الفتاة تلاحق لاعبها المفضل عندها ، وتقدم له هدية تعبيراً عن محبتها ، ويقبِّلها ذلك اللاعب. ! فماذا يمكن أن يتعلم من هذا فتياننا وفتياتنا ؟! إنها الوقاحة ، وقلة الأدب ، والعشق ، والحب ، وجعل قدوة لها من اللاعبين تحبه وتتعلق به ، وهكذا تُغرس المعاني الفاسدة في أذهانهم ، وتتحول إلى واقع عملي في سلوكهم.

--*-*-*-*-*-*-*

هـ - الخطر على العقيدة ، ويتمثل ذلك في تلك الرسوم في صور كثيرة ، منها:

1- تصوير الرب تعالى – عياذاً بالله – في صورة بشعة في السماء يحكم بين المتخاصمين ، وهذا موجود في بعض حلقات " توم وجيري " الواردة في السؤال .

2- تصوير الرب في صورة بشعة أيضاً ، ينظر بمنظار في الأرض كلها من السماء ! وينزل لنصرة المظلوم ! ويستطيع التحكم بالأمطار ، والرياح ، والبراكين ! ، وهذا في حلقات " ميكي ماوس " ، وجعله " فأراً " و في السماء لا يخفى على عاقل سبب فعلهم هذا.

3- قال الأستاذ نزار محمد عثمان : " وللتدليل على ذلك : نذكر مثال الرسوم المتحركة الشهيرة التي تحمل اسم " آل سيمسونز **The Simpsons** لصاحبها مات قرونينق **Matt Groening** ، الذي صرّح أنه يريد أن ينقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها ، وشرع في بث مفاهيم خطيرة كثيرة في هذه الرسوم المتحركة منها : رفض الخضوع لسلطة الوالدين ، أو الحكومة ، الأخلاق

السيئة والعصيان هما الطريق للحصول على مركز مرموق ، أما الجهل فجميل ، والمعرفة ليست كذلك ، بيد أن أخطر ما قدمه هو تلك الحلقة التي ظهر فيها الأب في العائلة Homer Simpson وقد أخذته مجموعة تسمي نفسها " قاطعي الأحجار " !! عندما انضم لهم الأب ، وجد أحد الأعضاء علامة في الأب رافقته منذ ميلاده ، هذه العلامة جعلت المجموعة تقدسه ، وتعلن أنه الفرد المختار ، ولأجل ما امتلكه من قوة ومجد : بدأ Homer Simpson يظن نفسه أنه الرب حتى قال : " من يتساءل أن هناك ربّاً ، الآن أنا أدرك أن هناك ربّاً ، وأنه أنا. " " !!
من مقاله " الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال. "

--*-*-*-*-*-*-*

و- السخرية من العرب والمسلمين.

قال الأستاذ نزار محمد عثمان : " ومثال ذلك : بعض حلقات برنامج الرسوم المتحركة المعروف باسم " سكوبي دو " Scobby Doo " " ، والمملوك لـ William Hannaو Joseph Barbera اللَّذين طبّقت شهرتهما الآفاق بعد نجاح رسومهما المتحركة " توم أند جيري " ، في إحدى الحلقات " يفاخر ساحر عربي مسلم عندما يرى سكوبي بقوله : " هذا ما كنت أنتظره تماماً ، شخصٌ أمارس سحري الأسود عليه " ، ويبدي الساحر المسلم رغبته في تحويل سكوبي إلى قرد ، لكن السحر ينقلب على الساحر ويتحول الساحر نفسه إلى قرد ، ويضحك سكوبي وهو يتحدث مع نفسه قائلاً : " لا بد أن ذلك الساحر المشوش ندم على تصرفاته العابثة معنا " ، ومرة أخرى في حلقة سكوبي دو تقوم مومياء مصرية بمطاردة سكوبي ورفاقه ، ويرتابون في أن المومياء نفسها حولت صديقهم الدكتور نسيب - العربي المسلم - إلى حَجر ، وفي النهاية يستميل سكوبي المومياء ويلقي بها في إحدى شباك كرة السلة ، ولكن عندما يكشف النقاب عن المومياء يجد أنها - لدهشة سكوبي - لم تكن مومياء بل الدكتور نسيب نفسه الذي أراد سرقة قطعة عملة ثمينة من سكوبي متنكراً في زي مومياء ، أي : أن سكوبي يريد إنقاذ مسلم يود سرقته ، لقد بلغ المسلم هذا الحد من الرداءة. " "
من مقاله " الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال. "

قال علماء اللجنة الدائمة:

لا يجوز بيع ولا شراء ولا استعمال أفلام الكرتون ؛ لما تشتمل عليه من الصورة المحرمة ، وتربية الأطفال تكون بالطرق الشرعية ، من التعليم ، والتأديب ، والأمر بالصلاة ، والرعاية الكريمة.

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ بكر أبو زيد.

"فتاوى اللجنة الدائمة " 2 (1 / 323.)

--*-*-*-*-*-*-*

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله: -

لا يخفى عليكم حفظكم الله تأثير أفلام الكرتون وما تسمى بالأفلام المتحركة على أخلاق النشء وخاصة في العقيدة ، ولكن إذا وجد - وخاصة في هذا الوقت - ما يسمى جهاز وأشرطة الأتاري فهل تكون هذه الأشرطة عوضاً وبدلاً عن أفلام الكرتون ؟.

فأجاب:

نحن يُذكر لنا هذا كثيراً بأن أفلام الكرتون التي تنشر في التلفاز أنها مضرة ، وربما تكون مضرة في العقيدة ، ولكن هل رأيت أو سمعت عن شيء محدد بحيث نعرف هل ينافي العقيدة أو لا ؟. ...

طيب : إذاً لا يجوز أن نمكِّن أولادنا من بنين وبنات في مشاهدة هذا الكرتون ما دام أنه يغير العقيدة ، كيف نجعلهم يشاهدونها ؟. !

--*-*-*-*-*-*-*

قال ديغول للجزائريين :

"اعطني الشاشة الصغيرة وانا استطيع ان اغير الشعب الفرنسي"

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*

رابعًا: فضائيات الرسوم المتحركة.. هل سرقت أطفالنا ؟

الرسوم المتحركة الوافدة تقدم للأطفال قيمًا غريبة عن مبادئ الإسلام، وتعظم فيهم العنف والذاتية، وتقتل فيهم القدوة .

لا تراعى أفلام الكرتون المستوردة نفسية الطفل العربى، فتكسبه شخصية مهتزة ممزقة بين الخيال والواقع.

الأسرة الذكية تخلق طفلاً ناقدًا يتحلى برؤية منضبطة للسلوك والحكم على الإعلام الوافد، والتعامل معه بصورة انتقائية واعية.

*_*_*_*_*_*_*_*_*

1-ضياع القدوة

وإذا كانت أفلام الكرتون تعطى الطفل فرصة الاستمتاع بطفولته، وتفتح مواهبه، وتنسج علاقاته بالعالم حوله، فإن هناك الكثير من الرسوم المتحركة لا يتفق والعقيدة الإسلامية؛ حيث فكرة القوة الخارقة والقدرات المستحيلة لدى سوبرمان، أو ميكى ماوس القادم من السماء لخدمة المظلومين، أو الأخطاء الواضحة مثل السجود لغير الله، مثلما حدث فى الفيلم الكرتونى «الأسد الملك»، عندما قامت كل الحيوانات بالسجود لـ «سمبا» عند ولادته، وقام بعدها القرد بعرض «سمبا» على ضوء الشمس، وكأنه يستمد قوته منها، كما ظهر «الخنزير» فى هذا الفيلم كحيوان طيب رقيق القلب قام بتربية سمبا واحتوائه بعد قتل أبيه.

*_*_*_*_*_*_*_*_*

كما تعمل هذه الأفلام على تحريف القدوة، وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة، بدلاً من الأئمة المصلحين والقادة الفاتحين، فتجد الأطفال يقلدون الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط Bat man، والرجل العنكبوت Spider man، ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التى لا وجود لها، فتضيع القدوة فى خضم القوة الخيالية المجردة من أى بعد إيمانى.

إن هذه الأفلام تكتفى من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس، وترقيتها عند الطفل، وتؤدى أيضًا إلى الإضرار بالصحة، وتقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة، فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة، ومواصلة النظر لشاشة التلفاز لهما أضرارهما على صحة الطفل، وأن أفراد الأسرة كثيرًا ما ينغمسون فى برامج التليفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون عن التخاطب معًا.

_*_*_*_*_*_*_*_

2- الدور التربوى المطلوب

وفى هذا الإطار أكدت دراسة أصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية فى ديسمبر الماضى، أن برامج الرسوم المتحركة المستوردة فى معظمها تؤثر سلبًا على الأطفال، لكونها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية، ولا حتى تعاليم الدين الإسلامى، على اعتبار أن هذه البرامج تأتى حاملة لقيم البلاد التى أنتجتها، وتعكس ثقافتها.

وأشارت فى ذلك إلى ترديد الأطفال للألفاظ والعبارات التى يسمعونها، وكذلك تقليد الحركات والأصوات التى تصور شخصيات أو حيوانات، إضافة إلى تقليد بعض اللهجات والشخصيات فى سلوكها وفى أزيائها.

وتعمل بعض الأفلام والمسلسلات المستوردة على بعث المخاوف فى نفوس الأطفال، وتكسبهم القيم غير الملائمة للطفل العربى، ولا تساعد على تعديل سلوكه، كما أنها لا تراعى الخصائص النفسية للأطفال.

وبناء عليه، يبرز الدور التربوى للأسرة من خلال تثقيف الأطفال وتعليمهم القيم الإسلامية بما يجعلهم يكتسبون موقفًا مبنيًا على تقييم ناقد لوسائل الإعلام من وجهة نظر إسلامية، فإذا قدم الآباء قواعد السلوك الإسلامى المنضبط، وأوضحوا للأطفال أن الجرائم والعنف والحياة الخيالية أمور غير مرغوب فيها، فإن الأطفال يكبرون وهم يحملون مواقف إيجابية، ويتحلون بنفسية تحميهم من الآثار السالبة لوسائل الإعلام، وبذلك فإن أفضل السبل لإبطال تأثير التليفزيون هو قيام الآباء والمعلمين بتثقيف الأطفال وتهذيبهم، وأيضًا إنتاج بديل عربى مبنى على الخصوصية الثقافية، ويتميز بكفاءة إبداعية عالية مثل الإنتاج غير العربى.

ومن الأبعاد المطلوبة فى الدور التربوى للأسرة تقليل مدة مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة، إلى معدل متوسطه ثلاث ساعات أسبوعيًا، وهذه الفترة المتوسطة تعلم الطفل كيف يختار بين البدائل الموجودة، وتعلمه الاتزان والتخطيط، وكيفية الاستفادة من الأوقات. كما أنها - إذا أحسن الاختيار - تدفع عنه سلبيات التلفاز والرسوم المتحركة المذكورة آنفًا.

--*-*-*-*-*-*-*

3-البحث عن البديل الملائم

وترى الدراسات المتخصصة أن مواجهة التأثيرات السلبية لمضامين أفلام الرسوم المتحركة من المفترض ألا يتوقف عند استعادة الدور التربوى للأسرة ، وإنما تتمثل فى إيجاد البدائل التى تعمق الثقافة الإسلامية أيضًا، وذلك بإنشاء ودعم شركات إنتاج الرسوم المتحركة التى تخدم الثقافة الإسلامية، وتراعى مقوماتها، ولا تصادم غرائز الطفل، بل توجهها وجهتها الصحيحة.

وتطالب دراسة المجلس العربى للطفولة والتنمية فى هذا السياق بتفعيل دور مؤسسة الإنتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربية، عبر تزويدها بالدعم المالى والبرامج المقترحة، وتبادل الخبراء والفنيين بين التليفزيونات العربية فى مجال الإنتاج للطفل، وطرح مسابقات فى مجال الإبداع البرامجى للطفل العربى.

كما توصى المسؤولين فى أجهزة الإعلام العربى بتوخى الحذر فى انتقاء البرامج الأجنبية، بحيث لا تقدم للأطفال نماذج يحتذونها تتعارض مع تنشئتهم وفق الأهداف التى يرتضيها المجتمع، مع استبعاد تلك البرامج التى تعمد إلى إثارة نوازع الجنس، أو العدوان، أو تسبب الفزع، أو تبرز العنف بما يتنافى مع القيم الإنسانية.

وتدعو الدراسة إلى ضرورة إيلاء عناية خاصة لبرامج الأطفال فى الأقطار العربية، خاصة فى ظل إعلام متنوع يبث عبر الأقمار الصناعية فى كل بقاع العالم إنتاجًا إعلاميًا من إفراز ثقافات متعددة الغلبة فيها للأقوى فى الإبداع والنشر والتوزيع.

--*-*-*-*-*-*-*

4- نتائج إدمان التليفزيون على عقلية الطفل

وقد علق د. محمد حسن غانم - أستاذ علم النفس بجامعة حلوان - على خطورة الرسوم المتحركة فى الإعلام المرئى على تكوين شخصيات أبنائنا بقوله: أكدت الدراسات والأبحاث التى أجريت حول تأثير التليفزيون عمومًا على عقلية الطفل، على عدد من النتائج:

- أن هذه المواد التى تقدم للأطفال تمنعه من ممارسة الأنشطة الحركية والثقافية الأخرى.

- أنها تحرم الطفل من التفاعل والتواصل الاجتماعى.

- تزداد احتمالات إصابته بالبدانة من جهة، وبالانطواء النفسى من جهة أخرى.

- كما أنه يتأثر بالشخصيات التى تعرض أمامه، خاصة أن التليفزيون يعرض هذه الشخصيات بصورة مؤثرة جذابة قد تصل بهم إلى مرحلة الإدمان والتعلق الشديد به، وقضاء أطول فترة أمامه، ومن ثم احتمال التمرد على أوامر الوالدين التى قد تحرمهم من متابعتها.

- الانفصال عن الواقع والقيم والتقاليد نتيجة العيش فى عالم مبهر بعيد عن الواقع.

--*-*-*-*-*-*-*

5- قتل الانتماء

ثم يطرح سؤالاً: ما الشروط التى ينبغى الالتزام بها فى تحديد نوع المادة وكيفية عرضها على الطفل؟

فيقول: للأسف ليس لدينا فى العالم العربى ما نقدمه للأطفال، وحتى المحاولات التى نقدمها للأطفال ماهى إلا تقليد لما يعرض فى الغرب، أو استيراد لهذه المواد من الغرب دون الأخذ فى الاعتبار اختلاف القيم التى ينشأ عليها الطفل هنا وهناك.

وهذا ينطبق على الرسوم المتحركة التى تقدم للأطفال عالمًا يحتذون به مخالفًا لنا، فمعظم هذه الرسوم تؤكد قيم العنف والذاتية، وعدم مراعاة الآخر، وهى قيم سائدة فى الغرب، وتخالف قيم الإسلام التى تدعو إلى التعاون، وإماطة الأذى والبشاشة فى المعاملات، والأخطر من ذلك أنها تقتل انتماء الشخص وولائه تجاه أسرته ومدرسته ومجتمعه الأكبر، بل سيتوق شوقًا إلى الهجرة إلى الغرب الذى امتص منه قيمه إبان فترة طفولته، وتوحد بنماذجه، وشعر أنها قريبة منه.

--*-*-*-*-*-*-*

6-التصدى الأسرى

وفى مواجهة هذا الخطر القاتل ينبه د. غانم إلى أهمية دور الأسرة فى التصدى والتوعية الذكية للأبناء من خلال:

- الرعاية والتنشئة على نماذج القدوة فى الواقع، والتوافق بين الوالدين فى أسلوب التربية يخلق شخصية سوية.

- أن يكون الآباء فى سلوكهم قدوة للطفل.

- توعية الأبناء بأن التليفزيون أحد وسائل اكتساب المعرفة والقيم، وليس كل الوسائل وتوجيههم إلى تنويع الأنشطة وتنويع مصادر اكتساب المعلومات والقيم الصحيحة من المسجد و الرحلات و القراءة فى الكتب والقصص النافعة.

- مصاحبة الأم لأبنائها وجلوسها معهم أثناء المشاهدة لتنبيههم إلى السلوكيات الخاطئة، فيما يشاهدون من (كذب/ تحايل/ عنف/ سرقة/ انحراف/ تدخين) ، وتصحيح مفاهيمهم عن الشخصيات التى تعرض لهم بصورة جذابة تحول المدخنين أو تجار المخدرات والبلطجية إلى نماذج قدوة لدى الأطفال.

- تنبيه الأبناء أن الخيال جزء من الواقع وليس كل الواقع، فلابد من الاحتكاك بالواقع والتواصل مع الآخرين، ومراجعة سلوكياتهم أولاً بأول لتصحيح أى اعوجاج أو تقويم أى خطأ يمكن أن يكتسبه الأبناء من أصدقائهم ، ومساعدتهم على اختيار الأصدقاء الصالحين بأنفسهم دون خضوع لاختيارات الآخرين.

- على الآباء الجلوس مع أبنائهم، فهذا يحقق لهم الإشباع النفسى، ويوفر لهم البديل الحى عن الاستغراق أمام التليفزيون بما يقدمه من غث وسمين. (3)

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

خامسًا: مخاطر مفزعة لمشاهدة أفلام الكرتون على الأطفال

أصبحت مشاهدة الأطفال للتلفزيون منذ الصغر، وتحديدا لأفلام الكرتون أمرا شائعا وخطيرا. فبالرغم من الفوائد المكتسبة عند مشاهدتها كالتسلية، وتعلم بعض السلوكيات الجيدة أحيانا، إلا أن الأضرار الناتجة عن مشاهدتها طويلا، تفوق تلك الميزات كثيرا، وهو ما نبرزه من خلال مخاطر مفزعة لمشاهدة الأطفال للكارتون باستمرار.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

1- التأثير سلبا على الذكاء

بينما من المفترض أن يكون تأثير مشاهدة الكرتون على الخيال والتفكير بصورة إيجابية، إلا أن الدراسات الطبية تؤكد على أن القيام بذلك في سنوات مبكرة، من شأنه أن يكبح خيال الطفل، بل ويقلل من قدراته الذهنية الخاصة بالتفكير، ويؤثر سلبا على ذكائه، وهو ما يؤكد على أهمية ممارسة الألعاب البدنية التقليدية للطفل في سنوات عمره الأولى بدلا من مجرد المشاهدة.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

2-زيادة العنف

في الوقت الذي تقوم فيه بعض الأفلام الكرتونية على مشاهد عنف ودماء، لا تتناسب تماما مع عقلية الأطفال الصغار، نجد أن تأثرهم السلبي بتلك المشاهد يحدث بشكل أسرع من المتوقع، فيظهر في صورة افتعال الأزمات مع الأخوة

والأصدقاء، واللجوء للعنف قبل التفكير بهدوء، ما يمهد لخلق شخصية عدائية لا تقبل بالحلول الوسطى.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

3-تعلم ثقافات مختلفة

من المعروف أن أغلب أفلام وبرامج الكرتون، هي في الأصل أعمال أجنبية، ولكن تم دبلجتها ليشاهدها الأطفال العرب، ما يدعو للقلق كون تلك الأفلام الكرتونية دائما ما تتبنى أفكارا غريبة، سواء كانت صحيحة أم خاطئة، فهي في النهاية لا تتناسب مع ثقافاتنا في المناطق العربية، ما ينتج عنه في النهاية تشتت ذهن الطفل الذي تنتابه الحيرة بين ما يراه يوميا في منزله ومدرسته، وبين ما يشاهده في تلك الأفلام.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

4-إدمان المشاهدة

يصل الأمر مع عدم ترك الوالدين للأطفال لمشاهدة تلك الأفلام الكرتونية، لساعات طويلة يوميا، إلى إدمان مشاهدتها، ومن ثم تركيز الذهن عليها بدلا من الاهتمام بالدراسة أو ممارسة الرياضة، ما يزيد من فرص الإصابة بالسمنة، علاوة على أن السهر أمام تلك الأفلام يزيد من خطر ضعف جهاز المناعة لديهم، في ظل احتياجهم لأطول ساعات ممكنة من النوم وليس العكس.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

5-الانفصال عن الواقع

هي أسوأ النتائج المترتبة على طول فترات مشاهدة تلك البرامج، حيث يصعب على الطفل حينها التفريق بين الواقع والخيال، فيرى الأبطال الخارقين بأفلام الكرتون على أنهم القدوة الحسنة له، بما يقومون به من أفعال خطيرة قد يحرص على تقليدها، ما يعد خطرا كبيرا على حياته في بعض الأحيان.

لذا ينصح الأهل بمتابعة ما يشاهدة الطفل ، ويجب الاهتمام بتعويد الطفل على ممارسة الأنشطة البدنية أو الهوايات الفنية في أغلب أوقات فراغه، حتى يخرج طاقته فيما يفيده بدلا من كبتها بالجلوس والمشاهدة فقط. (4)

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

سادسًا: الآثار السلبية لمشاهدة أفلام الكرتون على الأطفال.

1- الآثار الأخلاقيّة والتربويّة:

التسبب في خلق سلوك جامح للأطفال بعيد عن التعاطف. تشجيع بعض أفلام الكرتون الطفل على تحدي من هم مسؤولون عنه؛ مثل المعلمين، والآباء. احتماليّة وجود لغة غير مناسبة يتأثر بها الطفل، مما يؤدي إلى استعمالها لاحقاً.

2- الآثار الاجتماعيّة:

تأثر الكثير من الأطفال الكرتونية، والتي لا يشترط أن تكون دوماً شخصيات جيدة، بل من الممكن أن يتخذ الطفل الشخصية السيئة كقدوة، مما يؤثر في سلوكه الاجتماعي. تشجّع على السلوك الوحشي والعدواني. تشجع بعض أفلام الكرتون على العنف بقصد أو بغير قصد، بحيث يسهل على الشخصية الكرتونية الهروب بعد تلقيها ضربة مؤذية؛ مما يجعل الطفل يظن أنَّ تلك الشخصية لم تصب بأي أذى.

3- الآثار النفسيّة والصحيّة:

تؤثر في المستوى الصحي مثل مشاكل النظر والسمنة؛ وذلك بسبب الجلوس الطويل في مشاهدة الأفلام. تؤثر أفلام الكرتون سلباً في حال عدم مناسبتها لسنّ مشاهديها، وتأثيرها في سلوك الأطفال ولغتهم، خصوصاً أفلام الكرتون باللغة الإنجليزيّة لغير الناطقين بها.(5)



--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

سابعًا: هكذا تُفسِّد أفلام ديزني أطفالك

تعتبر أفلام ديزني لدى كثيرين مثالًا للبراءة والنقاء، إلا أن ذلك لا يبدو صحيحًا مع مثل تلك الأمور والرسائل التي تحملها أفلامها، والتي من شانها إفساد جيل الأبناء:-

- **1- أخطاء تاريخية**

من أكثر النقاط وضوحًا في الانتقاد الموجه إلى ديزني هي تلك المغالطات التاريخية في بعض أفلامها التي تعتمد على أحداث تاريخية.



--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

- **2-النحافة الشديدة وارتباطها بالجمال**

لعل أحد الصور شديدة الملاحظة في جميع أميرات ديزني كونهن نحيفات للغاية، بالتأكيد يرجع ذلك لمعايير الجمال منذ بداية ديزني عام 1930، حيث كان الجمال مختلفاً عن الآن، إلا أن تصوير النساء على أنهن رفيعات لهذه الدرجة لزيادة جاذبيتهم كان به الكثير من المبالغة التي جعلت الكثير من البنات تفعل أشياء غريبة وخطيرة من أجل الوصول لمثل هذا الجسد.



--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

- **3- التحرش الجنسي شيء مقبول**

في أفلام كثيرة لديزني مثل سنو وايت، والجمال النائم تستيقظ الأميرات بعد نوم طويل وقد تلقين قبلة من الأمير، الأمر الذي قد يقبله بعض البالغين، إلا أن إيصال مثل هذا الأمر لمن يشاهد ذلك من الأطفال أمر خطأ للغاية

.*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

- 4- أهمية الحالة الاجتماعية

على الأغلب فإن أبطال ديزني سواء الأخيار منهم أو الأشرار دائمًا من الطبقة الاجتماعية العليا، وحتى أثناء تناول قصة بطله فقيرة مثل قصة "سندريلا" فإن تلك المرأة لا تتمكن من الهروب من ظروفها المعيشية الصعبة إلا عن طريق الزواج من "رجل ثري"، وهذا عن طريق جاذبيتها وجمالها بالمقارنة مع بنات زوجة الأب القبيحات. هذه الفكرة تقريبًا ثابتة في كل أفلام ديزني.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

- 5- الإيحاء بأن القبح مرتبط بالشر

تقريبا في جميع أفلام ديزني يتم تصوير الخصوم على أنهم غير جذابين جسديًا وهذه الفكرة قد تشجع الأطفال على ربط القبح بالشر خاصةً مع النساء، حيث تربط ديزني الجاذبية بالأخلاق والسعادة، وتربط الشر والأخلاق البذيئة بالقبح كما حدث في فيلم سندريلا، حيث تم تصوير بنات زوجة الأب بالقبح لأنهم أشرار.

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

- 6- والإيحاء بأن الجمال مرتبط بالأخلاق

نجد هذا في فيلم "الجميلة والوحش" حيث في ذروة الفيلم يتحول الوحش المشوه جسديًا إلى إنسان وسيم، ما يسمح له بالعيش في سعادة مع الجميلة الجذابة. وهو ما يتنافى تمامًا مع رسالة الفيلم التي تهدف لجعلنا نؤمن بأن الجمال الحقيقي ليس بالشكل الخارجي، وإلا فلمَ كان هذا التحول؟

--*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-

- 7- الخير دائمًا ينتصر على الشر

يميل الكثير منا إلى أنه ليس هناك ضرر من تبسيط ديزني أفلامها لكونها تستهدف الأطفال، لكن على الرغم من ذلك فإن أفكار مثل "نجاح الخير دائمًا" و"استهداف المثالية والكمال"، تبدو خطيرة بما ترسخه في عقول أطفال ذلك الجيل، هذا بالطبع بخلاف تلاعب ديزني في النصوص من أجل الوصول لتلك النهايات السعيدة، في فيلم "الملك الأسد" الذي يستند إلى مأساة وليام شكسبير الكلاسيكية "هاملت" غيرت ديزني النهاية الأصلية للمسرحية حيث العديد من الشخصيات المحورية تموت، واستعاضت عن ذلك بانتصار مثالي للخير على الشر، وهذا ليس العمل الفني الوحيد الذي تم التلاعب به على شاشة ديزني، فهناك فيلم "حورية البحر الصغيرة" ونجد

أن النهاية قد غُيرت بشكل جذري، ففي النص الأصلي "أريل" حورية البحر لم تتزوج الأمير، بل تقتله لتستعيد ذيل الحورية، لكنها في النهاية لا تستطيع أن تفعل ذلك وتموت هي الأخرى

-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-* .

. 8-العنصرية ضد السود

من الرسائل شديدة السوء التي توصلها ديزني للأطفال هي كيفية التمييز بين الأجناس، فالغربان في فيلم "دامبو" الذي صدر عام 1941 كانت تمثل بشكل فج العنصرية التي يكنها الأمريكان للأصل الأفريقي، وقد كان هذا الأمر جليًا في لغة وملابس الطيور في الفيلم بشكل يوضح سخرية الأمريكان من الأصول الأفريقية. هذه الطريقة التي تتبعها ديزني في التمييز العنصري قد انتقدت مرارًا وتكرارًا ولكنها لم تتغير حتى الآن (6).

-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*-*

ثامنًا: برنامج عملي ميسر للتعامل مع أطفالنا والكرتون.

هذا برنامج عملي ميسر للتعامل مع أطفالنا في هذه القضية؟ يجب أن لا تترك ابنك

لمشاهدة أفلام الكرتون لمجرد انشغالك في أوقات فراغ طفلك.. فعليك أن تحدد أيها

الأب جدول أعمالك بحيث تستبدل الساعات التي يقضيها طفلك لمشاهدة الكرتون بوقت تقضينه أنت معه ولتجرب: شراء ألوان جديدة ولوحات ورقية بيضاء كبيرة والبدء في الرسم سويًا.

وإشراك طفلك معك في أعمال المنزل البسيطة الداخلية والخارجية كإصلاح سيارتك مثلاً. دعوتك لأصحابه للتجمع معًا والتسامر بدلاً من مشاهدة أفلام الكرتون لساعات طويلة، ورسم برنامج لهم يقومون هم بتطبيقه. والخروج لأماكن يحبها طفلك ويشتاق إليها، شريطة أن تشعره برغبتك الحقيقية في الخروج والتمتع معه. وعند شراء الأفلام الجيدة من المحلات الإسلامية دع لابنك فرصة الاختيار، وشاركه الرأي من منطلق حقه في الاختيار مثلك، ولا تعتمد في اختيارك على الغلاف، فيفضل سؤال البائع عن القصة والمحاذير التي لا تريد ابنك أن يراها مثل الألفاظ غير اللائقة، والملابس، ومشاهد العنف.. الخ.

وأنصح الآباء والأمهات برؤية الأفلام قبل أن يشاهدها أطفالكم، وأن يتواصى الأصدقاء على عدم رؤية السيئ منها، ويجب أن تكون مشاهدة التلفزيون في غرفة

المعيشة مع الأسرة بأكملها ولا تضع جهازًا خاصًا لابنك في غرفة نومه فيتسبب في عزلته عنكم.

شجّع طفلك علي كتابة القصة التي شاهدها في أوراق ورسم أبطالها بالألوان وتجميعها معًا على أن يضيف ما أعجبه وما لا أعجبه وما يراه صحيحًا وما يراه خطأً، فبذلك تشعل بداخله عمليات التفكير والإبداع والنقد وتحول طفلك من متلقٍ إلى متفاعل ومؤثر.

حدد ساعات معينة لمشاهدة الأفلام بحيث لا تزيد عن ساعة متقطعة غير متواصلة وأهم شيء أن يكون الأب والأم قدوة تعي قيمة الوقت فلا يراك الطفل تمنعه من مشاهدة أفلام الكرتون لتتابع أنت مسلسلاً أو برنامجًا، فيشعر بالظلم والاضطهاد ويضيع الهدف الأساس من تعويده على مدة المشاهدة. يجب أن تكون حازمًا أمام طفلك، وأن تحدد هدفك فإذا منعت الطفل من مشاهدة الكرتون لساعات طويلة فماذا سيفعل طفلك بباقي اليوم فتحدد ماذا ستقدم له أو تساعده على شغل وقته بما يفيده.

--*-*-*-*-*-*-*

المراجع:

1-موقع : الإسلام سؤال وجواب.

2-صفحة: ربّاتُ الخُدور.

3-موقع إسلام ويب.

4-موقع قل ودل.

5-موقع موضوع.

6-موقع الوعي الشبابي

7-موقع ملتقى الخطباء.